جامعـــة الأزهـــــر
كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد

أساليب القرآن الكريم

[أسلوب النّفي والإثبات عند اقتران الإيمان بالعمل الصّالح (نموذجا)].

إعداد الباحثة

صفية كريم سيلا

باحثة ماجستير– قسم القرآن وعلومه – كلية الشريعة
جامعة القصيم – السعودية.

مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد الثالث والأربعون، لعام ١٤٤٥هـ- يونيو ٢٠٢٤م والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠٢٤/٦١٥٧
والترقيم الدولي الطباعي I.S.S.N ٢٩٧٤-٤٦٦٠ و The Online ISSN ٢٩٧٤-٤٦٧٩

أساليب القرآن الكريم

أسلوب النّفي والإثبات عند اقتران الإيمان بالعمل الصّالح (نموذجا).

صفية كريم سيلا
قسم القرآن وعلومه- كلية الشريعة- جامعة القصيم- السعودية.
البريد الإلكتروني : m.dialla@hotmail.com

ملخص البحث:

بناءً على ما جاء في هذا البحث ظهر سياق النّفي والإثبات مع اقترانه بالإيمان والعمل الصّالح؛ حيث إنّ النّفي والإثبات يأتي غالبًا إمّا لنفي شرٍّ عن المؤمنين الذين يعملون الصّالحات، أو لإثبات الجزاء المترتّب لهم على ذلك الإيمان والعمل الصّالح، وضدّ ذلك للكافرين المكذّبين نفيًا وإثباتًا، وقد ورد ذلك على عدّة أساليب:

أسلوب إثبات جزاء المؤمنين العاملين مع نفي ما ينغّص ويعكّر ذلك الجزاء كالحزن والخوف والظّلم وغيره. أسلوب نفي اقتصار البرّ على التّوجّه نحو المشرق والمغرب، وإثبات ما هو أعمّ من ذلك. أسلوب إثبات توفية أجور المؤمنين الذين يعملون الصّالحات مع نفي حبّ الله للظّالمين. أسلوب نفي الظّلم عن الله وإثبات أجور المؤمنين الذين يعملون الصّالحات. أسلوب نفي التّفريق بين الرّسل وإثبات أجور المؤمنين الذين لا يفرّقون بين الرّسل. أسلوب إثبات أجور المؤمنين مع نفي الولاية والنّصرة للمستكبرين يوم القيامة. أسلوب نفي الجناح عن أكل المأكولات إذا ثبتوا على التّقوى وإثبات حبّ الله للمحسنين. أسلوب نفي تكلّف الإنسان فيما لا يطيقه وإثبات ثواب أجر المؤمنين. أسلوب نفي كفران سعي المؤمنين الذين يعملون الصّالحات وتأكيد إثبات كتابته. أسلوب نفي نيل الجنّة إلاّ للصّابرين وإثبات ثواب الله للمؤمنين الذين يعملون الصّالحات. أسلوب إثبات الجزاء للمؤمنين الذين يعملون

الصّالحات ونفي حبّ الله عن الكافرين. أسلوب نفي التّقرّب إلى الله بالأموال والأولاد وحصر ذلك التقرب إليه في الإيمان والعمل الصّالح وإثبات ثوابهم مضاعفة. أسلوب نفي التّسوية بين الأعمى والبصير وبين المؤمنين والمسيئين. توصّلت إليه خلال هذ النّوع من الأسلوب (أسلوب النّفي والإثبات): أنّ النّفي والإثبات في سياق اقترانه بالإيمان والعمل الصّالح يجتمعان غالبًا في آية واحدة. نّ أكثر أدوات سياق النّفي استعمالًا عند اقترانها بالإيمان والعمل الصّالح هي أداة (لا) النّافية. أنّ النّفي والإثبات يفهم أحيانًا من سياق الآية دون الحاجة إلى التّصريح بهما أو بأحدهما. أنّ سياق النّفي والإثبات يقترن بالإيمان والعمل الصّالح في الآية إمّا تقديمًا أو تأخيرًا. أنّ الآيات الواردة في أسلوب النّفي والإثبات كثيرة وما ذكرت في هذا البحث فمِن باب التّمثيل لا الحصر. أنّ من حكمة وأسباب ذكر الإيمان والعمل الصّالح مع سياق النّفي والإثبات لبيان منزلة كلّ من المؤمنين والكافرين، والتّفاوت البيّن بينهم في الجزاء الدّنيويّ والأخرويّ، كما لا يستوي الأحياء ولا الأموات.

الكلمات المفتاحية: النفي – أسلوب – العمل – الصالح – اقتران

Methods of the Holy Quran The method of negation and affirmation when faith is coupled with good deeds (as a model)].

Safia Karim Sillah
Department of Quran and its Sciences ,College of Sharia ,Qassim University ,Saudi Arabia
E-mail:m.dialla@hotmail.com

Abstract:

Based on what was previously mentioned in this research, the context of negation and affirmation appeared with its coupling with faith and good deeds; as negation and affirmation often come either to negate evil from the believers who do good deeds, or to prove the reward that is due to them for that faith and good deeds, and the opposite for the disbelievers who deny, in the case of negation and affirmation. This has been mentioned in several methods: The method of proving the reward of the faithful workers while denying what spoils and plunders that reward such as sadness, fear, injustice, etc. The method of negating the limitation of righteousness to turning towards the east and the west, and proving what is more general than that.The method of proving the fulfillment of the rewards of the believers who do good deeds while denying Allah's love for the oppressors. The method of denying injustice from Allah and proving the rewards of the believers who do good deeds- The method of denying the distinction between the messengers and proving the rewards of the believers who do not differentiate between the messengers- The method of proving the rewards of the believers while denying the guardianship and support for the arrogant on the Day of Resurrection. - The method of denying the blame for eating food if they remain steadfast in piety and proving Allah's love for the doers of good The method of denying the burden of man in what he cannot bear and proving the reward of the

payment of the believers. The method of denying the ingratitude of the effort of the believers who do good deeds and confirming the proof of its writing The method of denying the attainment of Paradise except for the patient ones and proving Allah's reward for the believers who do good deeds. The method of proving the reward for the believers who do good deeds and denying Allah's love for the disbelievers The method of negating the approach to Allah through money and children and limiting that approach to Him to faith and good deeds and proving that their reward is doubled The method of negating the equality between the blind and the sighted and between the believers and the wrongdoers.What I reached through this type of method (the method of negation and affirmation - That negation and affirmation in the context of its coupling with faith and good deeds often come together in one verse.B- That the most used tools of the context of negation when coupled with faith and good deeds is the negative tool (la). That negation and affirmation are sometimes understood from the context of the verse without the need to explicitly state them or one of them. - That the context of negation and affirmation is coupled with faith and good deeds in the verse either by advancing or delaying. - That the verses that come in the method of negation and affirmation are many and what I mentioned in this research is for he sake of example and not exhaustiveness. That one of the wisdoms and reasons for mentioning faith and good deeds with a context of negation and affirmation is to clarify the status of both believers and unbelievers, and the clear difference between them in worldly and otherworldly reward, just as the living and the dead are not equal.

key words alnafy - 'uslub - aleamal - alsaalih - aqtiran

تمهيد

أساليب القرآن الكريم تأتي على أنماطٍ وصورٍ شتّى، فهي كثيرةٌ ومتنوّعة، تناسب المقام قيام السّاعة، فهو القرآن الكريم، المعجز في ألفاظه ومعانيه، والعجيب في نظمه، والبديع في تأليفه، لانت القلوب بتلاوته، وخضعت له الجبابرة بسماعه، فهو قول الله جلّ جلاله، ومنزّلٌ من عنده سبحانه؛ ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الحاقّة: ٤٣]، قال الباقلاني رحمه الله[١]: "وقد أدهش القرآنُ العربَ لمّا سمعوه، وحيّر ألبابهم وعقولهم بسحر بيانه، وروعة معانيه، ودقّة ائتلاف ألفاظه ومبانيه "[٢].

وقال ابن القيّم في أساليبه المتنوعة: ".....فتأمَّلْ كيف تجِدُهُ يُثْني على نفسِهِ، ويُمجِّد نفسه، ويحمدُ نفسه، وينصِح عباده، ويدُلُّهم على ما فيه سعادتُهم وفلاحُهم، ويُرغِّبُهم فيه، ويُحذِّرُهم ممّا فيه هلاكُهم، ويتعرَّفُ إليهم بأسمائِهِ وصفاتِهِ، ويَتحبَّبُ إليهم بنعمِهِ وآلائِهِ؛ فيُذكِّرهم بنعَمِه عليهم ويَأمرهم بما يستوجبون به تمامَها، ويُحذِّرهم من نِقَمِه ويُذكِّرهم بما أعدّ لهم من الكرامة إن أطاعوه، وما أعدَّ لهم من العقوبة إن عصَوْهُ، ويُخبِرُهم بصنعِهِ في أوليائِهِ وأعدائِهِ، وكيف كانت عاقبةُ هؤلاءِ وهؤلاءِ،

---

(١) محمّد بن الطّيب بن محمّد، أبو بكر، المعروف بالباقلاني، البصري ثم البغدادي، الأصولي، المتكلم، المالكي، الأشعري، القاضي، الملقب بـ: سيف السّنّة وقامع البدعة، انتهت إليه الرّياسة في مذهبه، كان يضرب المثل بفهمه وذكائه، صنف الرّد عل الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية، ولد بالبصرة سنة ثمانية وثلاثين وثلاثمائة، من مصنّفاته: (إعجاز القرآن)، و(تمهيد الأوائل وتلخيص الدّلائل)، و(الإرشاد في أصول الفقه)، توفي ببغداد سنة ثلاث وأربعمائة. ينظر: وفيات الأعيان (٤/ ٢٦٩)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ١٩٠).

(٢) إعجاز القرآن للباقلاني (٦).

ويُثني على أوليائِهِ بصالح أعمالِهِم وأحسن أوصافهم، ويذمُّ أعداءه بسيّئ أعمالِهِم وقبيح صفاتهم، ويضرب الأمثال، ويُنوِّعُ الأدلة والبراهين"[(١)]، فكلّ هذا يؤكّد مدى تعدّد أساليب القرآن الكريم وكثرتها وتنوّعها ودقّتها؛ ومنها تنوّع أساليبه في حال اقترانها بالإيمان والعمل الصّالح ووقوع ذلك بين النّفي والإثبات، والوعد والوعيد، والحثّ والتّحذير، والتّعقيب على الأحداث، والرّبط بالأحكام الشّرعيّة، والمقارنة مع الكفّار، والقيمة الجماليّة والبلاغيّة لدى اقتران الإيمان والعمل الصّالح, وفيما يلي ذكر نوع واحد من هذه الأساليب وهو أسلوب النّفي والإثبات عند اقتران الإيمان بالعمل الصّالح.

أسلوب النّفي والإثبات عند اقتران الإيمان بالعمل الصّالح (نموذجا).

في مطلع هذا المبحث سأقوم بتعريف كلّ من: (الأسلوب والنّفي والإثبات).

١- معنى الأسلوب، الأسلوب: الفنّ، وقيل: الوجه، والطّريق، والمذهب، وكلّ طريق ممتدّ فهو أسلوب، وجمعه: أساليب [(٢)]، وكلّ هذه المعاني متقاربة، ومن المجاز، الأسلوب: الشّموخ في الأنف؛ يقال: إنّ أنفه لفي أسلوب، إذا كان متكبّرًا لا يلتفت يمنة ولا يسرة. ويطلق الأسلوب على عنق الأسد [(٣)].

٢- معنى النّفي، النّفي: الطّرد، وتعرية شيء من شيء وإبعاده منه. وهو مصدر نفيت الشّيء أنفيه نفيا، ويُقال: نُفِيَ فلان من بلده إذا أُخرِجَ وسُيِّرَ، ومنه قوله

(١) الفوائد لابن القيّم (١/ ٣٩).

(٢) – ينظر: تهذيب اللّغة (١٢/ ٣٠٢)، وشـــمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥/ ٣١٥٨)، ومختار الصّحاح (١٥١)، ولسان العرب (١/ ٤٧٣).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس (٣/ ٧١-٧٢).

تعالى: ﴿أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [سورة المائدة:٣٣]، ومعناه: الإخبار عن ترك الفعل [١].

٣- معنى الإثبات، الإثبات: الحكم بثبوت شيء، والثبّوت والثّبات كلاهما مصدر (ثبت) إذا دام وثبت. ومنه قوله تعالى: ﴿لِيُثۡبِتُوكَ﴾ [سورة الأنفال:٣٠] أي: ليجرحوك جراحة لا تقوم معها [٢].

قال الزّركشي: "النّفي هو شطر الكلام كلّه لأنّ الكلام إمّا إثبات أو نفي"[٣]. فالنّفي إذًا يكون بالإخبار عن ترك الشّيء والابتعاد عنه، بينما الإثبات عكس ذلك.

وفيما يلي ذكر بعض الآيات التي وردت على أسلوب النّفي والإثبات عند اقترانهما بالإيمان والعمل الصّالح.

ذكر الآيات الواردة على أسلوب النفي والإثبات

ورود الآيات على هذا النوع من الأسلوب إمّا أن يجتمع النفي والإثبات في آية واحدة أو ينفرد أحدهما استقلالاً دون الآخر عند اقترانه بالإيمان والعمل الصّالح، وتفصيل ذلك فيما يلي:

---

(١) – ينظر: تهذيب اللغة (١٥/ ٣٤١)، ومقاييس اللّغة (٥/ ٤٥٦)، في مادة (نفى)، والتّعريفات (٢٤٥).

(٢) – ينظر: الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية (١/ ٢٤٥)، والمغرب في ترتيب المعرب (٦٥)، في مادة (ثبت)، والتّعريفات (٩).

(٣) البرهان في علوم القرآن (٢/ ٣٧٥).

أولا: أسلوب إثبات جزاء المؤمنين العاملين مع نفي ما ينغص ويعكر ذلك الجزاء كالحزن والخوف والظلم وغيره.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة البقرة:٦٢].

الشّاهد من الآية: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾.

في هذه الآية يثبت الله سبحانه وتعالى ثواب الإيمان والعمل الصّالح لكلّ من آمن به وباليوم الآخر وعمل صالحًا(١)، ويبشّرهم بالأجر الكبير والثّواب العظيم، وينفي عنهم الخوف والحزن، بأن لاّ ينالهم خوفٌ فيما قدموا عليه من أهوال القيامة، ولا يصيبهم حزنٌ على ما خلّفوا وراءهم من الدّنيا، فإنّ نعيم الآخرة سرمديّ لا يشوبه خوفٌ ولا حزن(٢).

فالنّفي والإثبات وردا معًا في هذه الآية لتأكيد جزاء المؤمنين الذين يعملون الصّالحات، مع نفي الخوف والحزن عنهم. وهذا جزاء كلّ مَن آمن بالله وصدّق به وأخلص إيمانه بالعمل الصّالح.

ونظائر هذه الآية قوله تعالى:

---

(١) – ينظر: التّيسير في التفسير (٢/٤٠٤).

(٢) –ينظر: جامع البيان (٢/ ١٥٠)، وتأويلات أهل السّنّة (٢/ ٢٦٨)، والتّيسير في التّفسير (٢/ ٤٠٤).

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٧٧﴾ [سورة البقرة:٢٧٧].
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٩﴾ [سورة المائدة:٦٩].
- ﴿وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ فَمَنۡ ءَامَنَ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٤٨﴾ [سورة الأنعام:٤٨].
- ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٥﴾ [سورة الأعراف:٣٥].
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٣﴾ [سورة الأحقاف:١٣].

ثانيا: أسلوب نفي اقتصار البرّ على التوجه نحو المشرق والمغرب، وإثبات ما هو أعمّ من ذلك.

قال تعالى: ﴿۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [سورة البقرة:١٧٧][سورة البقرة:١٧٧][سورة البقرة:١٧٧].

الشّاهد من الآية: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾

أي: ليس البرّ توليتكم قِبَلَ المشرق والمغرب، والخطاب لأهل الكتاب، لأنّ قبلة النّصارى مشرق بيت المقدس، وقبلة اليهود مغربه، وكلّ واحد من الفريقين يزعم أنّ البرّ التّوجّه إلى قبلته، فردّ عليهم بأنّ البرّ ليس فيما أنتم عليه فإنّه منسوخ، ولكنّ البرّ برّ من آمن بالله، وقيل: كثر خوض المسلمين وأهل الكتاب في أمر القبلة، فقيل ليس البرّ العظيم الذي يجب أن تذهلوا بشأنه عن سائر صنوف البرّ أمر القبلة، ولكن البرّ الذي يجب الاهتمام به برّ من آمن وقام بهذه الأعمال، وقيل:

خطاب للمؤمنين، أي ليس البرّ الصلاة خاصّة، بل البرّ جميع الأشياء المذكورة معها(١).

فقد نفى الله سبحانه وتعالى حصر البرّ في تولية الوجوه نحو المشرق والمغرب، وأثبت أنّ حقيقية البرّ في الإيمان هو الإيمان بالله وسائر أركان الإيمان المقرونة بخصال الأعمال الصّالحة التّي ذكرت في الآية.

ثالثا: أسلوب إثبات توفية أجور المؤمنين الذين يعملون الصالحات مع نفي حب الله للظالمين.

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٧﴾ [سورة آل عمران:٥٧]

الشّاهد من الآية: ﴿فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٧﴾

ذكر الله سبحانه وتعالى قسم الإيمان وقرن به الأعمال الصّالحات تنبيهًا على درجة الكمال ودعاءً إليها، وتوفيةُ الأجور هي قسم المنازل في الجنّة فذلك هو بحسب الأعمال، وأمّا نفس دخول الجنّة فبرحمة الله وبفضله، فيعطيهم جزاءَ أعمالهم الصّالحة كاملاً لا يُبخسون منه شيئًا ولا يُنقصونه، ونفى حبّه عن الظّالمين، الواضعين الشّيء في غير موضعه؛ التّكذيب في مقام التّصديق، والعمل السّيّء مكان العمل الصّالح، وذلك أنّ المحبة عبارة عن إيصال الخير إليه(٢).

---

(١) ينظر: النكت والعيون (١/ ٢٢٥)، وتفسير القرآن للسّمعاني (١/ ١٧١)، ومعالم التّنزيل (١/ ١٨٥).

(٢) ينظر: جامع البيان (٦/ ٤٦٥)، والمحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٤٤٥)، وغرائب القرآن (٢/ ١٧٣).

قال ابن عاشور:[1] "وجملة: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ تذييل، وفيها اكتفاء: أي ويُحبّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات"[2].

فهذه الآية ورد فيها إثبات الجزاء للمؤمنين الذين عملوا الصّالحات، ونفي حبّه عن أهل الظّلم الذين هم نقيض أوليائه المتّقين.

رابعا: أسلوب نفي الظلم عن الله وإثبات أجور المؤمنين الذين يعملون الصالحات.

﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾ [سورة النساء:١٢٤].

الشّاهد من الآية: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾

هذه الآية فيها دلالة على أنّ الأعمال الصّالحة إنّما تنفع إذا كان ثمّة إيمان[3]، قال الطّبري عن السدّي[4] في تفسير هذه الآية: "أبى أن يقبل الإيمان إلاّ بالعمل

---

(١) محمّد الطّاهر بن محمّد الطّاهر، بن عاشور، المعروف بابن عاشور، قاضي مالكي، مفسّر، لغوي، نحوي، أديب، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، ولد سنة ستّ وتسين ومائتين وألف، من مصنّفاته: (التّحرير والتّنوير)، و (مقاصد الشّريعة الإسلامية)، و (أصول النّظام الاجتماعي في الإسلام)، توفي بتونس سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة، ينظر: الأعلام للزركلي (٦/ ١٧٤)، وتراجم المؤلفين التّونسيين (٣/ ٣٠٤)، المعجم الجامع في تراجم المعاصرين (١٢٧).

(٢) التّحرير والتّنوير (٣/ ٢٦٢).

(٣) تأويلات أهل السّنّة (٣/ ٣٦٨)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٩٩)، وأنوار التّنزيل وأسرار التّأويل(٢/ ٩٩).

(٤) إسماعيل بن عبد الرّحمن ابن أبي ذؤيب، –وقيل إسماعيل بن عبد الرّحمن بن أبي كريمة– أبو محمّد، السّدّي الكبير، الأعور، التّابعي، الثّقة، الحجازيّ ثمّ الكوفيّ، صاحب التّفسير

الصّالح، وأبَى أن يقبل الإسلام إلاّ بالإحسان"[١]. وقال القرطبي: "إنّ المشركين أدلوا بخدمة الكعبة، وإطعام الحجيج، وقري الأضياف، وأهلَ الكتاب بسبقهم، وقولهم نحن أبناء الله وأحباؤه، فبيّن تعالى أنّ الأعمال الحسنة لا تقبل من غير إيمان"[٢]، ولا ينقصون قدر نقرة النّواة؛ وهذا على سبيل المبالغة في نفي الظّلم ووعدٌ بتوفية جزاءِ أعمالهم من غير نقصان، أي: ولا يظلم الله هؤلاء الذين يعملون الصّالحات من ثوابِ عملهم، قليلاً ولا كثيرًا، ولكن يُوفّيهم ذلك كما وعدهم[٣].

نظير هذه الآية قوله تعالى:

- ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ٦٠﴾ [سورة مريم:٦٠].
- ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا يَخَافُ ظُلۡمٗا وَلَا هَضۡمٗا ١١٢﴾ [سورة طه:١١٢].

خامسا: أسلوب نفي التّفريق بين الرّسل وإثبات أجور المؤمنين الذين لا يفرّقون بين الرّسل.

والمغازي والسّير، مولى زينب بنت قيس بن مخرمة، توفي في ولاية مروان، سنة سبع وعشرين ومائة للهجرة، وقيل غير ذلك. ينظر: مشاهير علماء الأمصار (١٧٨)، وتاريخ أصبهان (١/ ٢٤٧)، وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٢/ ٧٢٤).

(١) جامع البيان (٩/ ٢٤٨).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٩٩).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٩٩)، وأنوار التنّزيل (٢/ ٩٩)، ومدارك التّنزيل وحقائق التّأويل (١/ ٣٩٨).

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٥٢﴾ [سورة النساء:١٥٢].

الشّاهد من الآية: ﴿ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٥٢﴾

يعني أقرّوا بوحدانيّة الله تعالى وصدّقوا بجميع الرّسل ولم يفرّقوا بين أحدٍ منهم في الإيمان والتّصديق، يعني لم يكفروا ولم يجحدوا بِأَحَدٍ من الأنبياء والرّسل عليهم السّلام، ويصدّقون بجميع الكتب، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ يعني أهل هذه الصّفة، ﴿سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ﴾ أي:سنعطيهم ثوابهم في الجنّة(١).

قال البيضاوي (٢): ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ﴾ "أضدادهم ومقابلوهم، وإنّما دخل ﴿بَينَ﴾على ﴿أَحَد﴾ وهو يقتضي متعدّداً لعمومه من حيث إنّه وقع في سياق النّفي. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ﴾ الموعودة لهم وتصديره بسوف لتأكيد الوعد، والدّلالة على إنّه كائنٌ لا محالة وإن تأخّر"(٣).

---

(١) بحر العلوم (١/ ٣٥٣)، وأنوار التّنزيل (٢/ ١٠٦)، ولباب التّأويل (١/ ٤٤٢).

(٢)- عبد الله بن عمر بن محمّد بن عليّ، أبو سعيد، أو أبو الخير، الشّيرازي، ناصر الدّين البيضاوي، العلاّمة المحقّق، المفسّر، صاحب التّصانيف البديعة منها: (أنوار التّنزيل وأسرار التأويل)، و(طوالع الأنوار)، و(منهاج الوصول إلى علم الأصول)، توفي: سنة خمس وَثَمَانِينَ وسِتمِائَة. ينظر: الوافي بالوفيات (١٧/ ٢٠٦)، طبقات الشافعية الكبرى للسّبكي (٨/ ١٥٧)، وبغية الوعاة (٢/ ٥١).

(٣) أنوار التّنزيل (٢/ ١٠٦).

سادسا: أسلوب إثبات أجور المؤمنين مع نفي الولاية والنّصرة للمستكبرين يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ١٧٣﴾ [سورة النساء:١٧٣].

الشّاهد من الآية: ﴿فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ١٧٣﴾

في هذه الآية وعد الله عبادَه المؤمنين أن يُوفّيَهم جزاء أعمالهم الصّالحة ويزيدَهم على ما أعطاهم من الثّواب على أعمالهم الصّالحة، ويزيدَهم على ذلك من فضله وإحسانه وسعة رحمته وامتنانه، والذين أَنِفوا وتكبَّروا عن عبادة الله تعالى فيُعذّبهم عذابًا أليمًا ولا يجدون لهم مَن سوى الله لأنفسهم وليًّا يُنجيهم من عذابه ولا ناصرًا ينصرهم منه، ويدفع عنهم عقوبته(١)، قال أبو حيّان في هذه الآية: "أي: لا يبخس أحدًا قليلاً ولا كثيرًا، والزّيادةُ يُحتمل أن يكون في أنّ الحسنة بعشرٍ إلى سبعمائة(٢)،

(١) لباب التّأويل (١/ ٤٥٣)، والبحر المحيط (٤/ ١٤٨)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٤٢٨).

(٢) – يعني ما ورد في الصّحيحين؛ البخاري، كتاب الرقّاق، باب من همّ بحسنة أو بسيئة (٨/ ١٠٣)، رقم: (٦٤٩١)، ومسلم، في كتاب الإيمان، باب إذا همّ العبد بحسنة كتبت، وإذا هم بسيئة لم تكتب (١/ ١١٨)، رقم: (١٣١)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم فيما يروي عن ربّه عزَّ وجلَّ قال: قال: «إنّ الله كتب الحسنات والسيّئات، ثمّ بيّن ذلك، فمن همَّ بحسنةٍ فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنةً كاملةً، فإن هو همَّ بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسناتٍ إلى سبعمائة ضعف، إلى

والتَّضعيف الذي ليس بمحصور في قوله: ﴿ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [سورة البقرة:٢٦١] –ثمّ قال مردفًا عن قوله تعالى–: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا﴾الآية.. "هذا وعيدٌ شديدٌ للّذين يتركون عبادة الله أَنَفَةً وتكبُّرًا"(١).

فأسلوب هذه الآية إثبات الولاية والنّصرة ووعده للمؤمنين مع توفية أجورهم، ووعيده الشّديد للمستكبرين المستنكفين، ونفي نصرته عنهم.

سابعا: أسلوب نفي الجناح عن أكل المأكولات إذا ثبتوا على التّقوى وإثبات حبّ الله للمحسنين.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [سورة المائدة:٩٣]

الشّاهد من الآية:﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾الآية.

في هذه الآية رفع الله الجناح عن المؤمنين في أيّ شيءٍ طعموه من مستلذّات المطاعم ومشتهياتها إذا مَا اتَّقَوْا ما حرّم عليهم منها، وَآمَنُوا وثبتوا على الإيمان والعمل الصالح وازدادوه، ﴿ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾ ثمّ ثبتوا على التّقوى والإيمان، ﴿ثُمَّ

أضعاف كثيرة، ومن همّ بسيّئةٍ فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملةً، فإن هو همَّ بها فعملها كتبها الله له سيّئة واحدة».

(١) البحر المحيط في التّفسير (٤/ ١٤٨).

﴿ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْ﴾ ثمّ ثبتوا على اتّقاء المعاصي وأحسنوا أعمالهم، أو أحسنوا إلى النّاس؛ وَاسَوهُم بما رزقهم الله من الطيّبات(١). قال البقاعي معلّقًا: "وذلك أنّه تعالى لمّا أباح الطّيّب من المأكل وحرّم الخبيث من المشرب، نفى الجناح عمّن يأكل ما أذن فيه أو يشرب عدا ما حرّمه، فأتى بعبارةٍ تعمُّ المأكل والمشرب فقال: ﴿فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ أي مأكلاً كان أو مشرباً، وشرط ذلك عليهم بالتّقوى ليخرج المحرّمات، فقال: ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ﴾ أي أوقعوا جميع التّقوى التّي تطلب منهم فلم يطعموا محرّماً"(٢).

ثامنا: أسلوب نفي تكلف الإنسان فيما لا يطيقه وإثبات ثواب أجر المؤمنين.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [سورة الأعراف:٤٢]

الشّاهد من الآية: ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾﴾ أي: لا نكلّف نفسًا منهم إلاّ طاقتها، ولا من الأعمال إلاّ ما يسعها فلا تُحرج فيه و﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾﴾ في العقبى(٣). قال الواحدي رحمه الله(٤): "وُسْعُ الإنسان: ما يقدر عليه، وليس معنى

(١) بحر العلوم (١/ ٤١٧)، والكشّاف (١/ ٦٧٦)، ونظم الدّرر (٦/ ٢٩٧).
(٢) نظم الدّرر (٦/ ٢٩٧).
(٣) – ينظر: جامع البيان (١٢/ ٤٣٧)، والوسيط للواحدي (٢/ ٣٦٨)، والمحرّر الوجيز (٢/ ٤٠١).
(٤) عليّ بن أحمد بن محمّد، أبو الحسن، الواحدي، النّيسابوري، المفسّر، الشّافعي، وهم أولاد التّجار، وكانا أخوين: علي هذا وعبد الرّحمن، وكلّ قد روى العلم وحدّث وعليّ هو صاحب التفاسير الشهيرة: (الوجيز)، و(الوسيط)، و(البسيط)، توفي بنيسابور سنة ثمان

الوسع بذل المجهود وأقصى الطّاقة، والله تعالى لم يُكلّف العباد ما يشقّ ويتعذّر عليهم، ولكنّه كلّفهم ما يطيقون، ولا يعجزون عنه"(١). وقال أبو حيّان: "وتكون جملة: ﴿لَا نُكَلِّفُ﴾ اعتراضًا بين المبتدأ والخبر، وفائدته أنّه امّا ذكر قوله: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ نَبَّهَ على أنّ ذلك العمل وَسِعَهُم وغيرُ خارجٍ عن قُدرتهم، وفيه تنبيهٌ للكفّار على أنّ الجنّة مع عظم محالها يوصل إليها بالعمل السّهل من غير مشقّة"(٢).

تاسعا: أسلوب نفي كفران سعي المؤمنين الذين يعملون الصالحات وتأكيد إثبات كتابته

قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾﴾ [سورة الأنبياء: ٩٤]

الشّاهد من الآية: ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾﴾ أي: فمن عمل من هؤلاء الذين تفرّقوا في دينهم بما أمره الله به من العمل الصّالح، وأطاعه في أمره ونهيه، وهو مُقرٌّ بوحدانية الله، مصدّقٌ بوعده ووعيده، متبرّئٌ من الأنداد والآلهة ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾ يقول: فإنّ الله يشكر عمله الذي عمل له مطيعًا له، وهو به مؤمن، فيثيبه في الآخرة ثوابه الذي وعد أهل طاعته أن يُثِيبَهُمُوه،

وستين وأربعمائة للهجرة، ينظر: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٤/ ١٦٥٩)، ووفيات الأعيان (٣/ ٣٠٣)، وسير أعلام النّبلاء (١٨/ ٣٣٩).

(١) الوسيط للواحدي (٢/ ٣٦٨).

(٢) البحر المحيط (٥/ ٥٢).

ولا يكفر ذلك له فيجحده، ويحرمه ثوابه على عمله الصّالح ﴿وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾﴾ يقول: ونحن نكتب أعماله الصّالحة كلّها، فلا نترك منها شيئًا لنجزيَه على صغير ذلك وكبيره وقليله وكثيره، وفيه دلالة ألّا يقبل من الأعمال الصالحات إلّا بالإيمان(١). قال الزّمخشري رحمه الله: "وقد نفى الجنس ليكون أبلغ من أن يقول: فلا نكفر سعيه. ﴿وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾﴾ أي: نحن كاتبو ذلك السّعي ومثبّتوه في صحيفة عمله، وما نحن مثبتوه فهو غير ضائع ومثاب عليه صاحبه"(٢).

عا شرا: أ سلوب نفي نيل الجنّة إلا لل صابرين وإثبات ثواب الله للمؤمنين الذين يعملون الصالحات.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [سورة قصص:٨٠]

الشّاهد من الآية: ﴿ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ معنى:﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ﴾ ، أي: اليقين والإيمان، ﴿وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ﴾ أي: اتّقوا الله وأطيعوه، فثواب الله لمن آمن به وبرسله، ﴿خَيۡرٞ﴾ ممّا أُوتي قارون من زينته وماله، ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ أي لا يوفّق لقول هذه الكلمة وهي: ﴿ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ﴾، وقوله

(١) – جامع البيان (١٨/ ٥٢٤)، وتأويلات أهل السنة (٧/ ٣٧٥)، وبحر العلوم (٢/ ٤٤٠).
(٢) الكشّاف (٣/ ١٣٤).

﴿ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾ أي: إلّا الذين صبروا عن زينة الحياة الدّنيا، وآثروا ما عند الله من النّعيم على شهوات الدّنيا(١). قال ابن جزيّ رحمه الله: "الضّمير في ﴿ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ ﴾عائدٌ على الخصال التّي دلّ عليها الكلام المتقدّم، وهو الإيمان والعمل الصّالح، وقيل: على الكلمة التّي قالها الذين أوتوا العلم: أي لا تصدر الكلمة إلاّ عن الصّابرين، والصّبر هنا إمساك النّفس عن الدّنيا وزينتها"(٢).

الحادي عشر: أسلوب إثبات الجزاء للمؤمنين الذين يعملون الصّالحات ونفي حبّ الله عن الكافرين.

وقال تعالى: ﴿لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [سورة الروم:٤٥].

أي: يومئذٍ يتفرّقون ليجزي المؤمنين من فضله، أي: يومئذٍ يتفرّقون لهذا الأمر، فيخّص بالجزاء المؤمنين خاصّة لأنّه لا يحبّ الكافرين، ولا يظهر عليهم أمارات رحمته ولا يرضاه لهم دينًا (٣)، قال البيضاوي: "والاقتصار على جزاء المؤمنين للإشعار بأنّه المقصود بالذّات والاكتفاء على فحوى قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ فإنّ فيه إثبات البغض لهم والمحبّة للمؤمنين، وتأكيد اختصاص الصّلاح المفهوم

(١) الهداية إلى بلوغ النّهاية (٨/ ٥٥٧٩)، والتّيسير في التّفسير (١١/ ٤٦٦)، والتّسهيل لعلوم التّنزيل (٢/ ١٢٠).
(٢) التّسهيل لعلوم التّنزيل (٢/ ١٢٠).
(٣) – ينظر: الهداية إلى بلوغ النّهاية (٩/ ٥٦٩٧)، والمحرّر الوجيز (٤/ ٣٤١)، وأنوار التّنزيل (٤/ ٢٠٩).

من ترك ضميرهم إلى التّصريح بهم تعليل له، و ﴿مِن فَضۡلِهِۦٓ﴾دالّ على أنّ الإثابة تفضّل محض، وتأويله بالعطاء أو الزّيادة على الثّواب عدول عن الظّاهر"(١). وقال الطّيبيّ: "فيكون مفهومُ ﴿لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضۡلِهِۦٓ﴾ الموافقُ أنَّه يُحبُّ المؤمن الصّالح، مفهومُه المخالفُ أنَّه لا يحبُّ الكافرَ، فقولُه: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ بمَنطُوقه مقرّرٌ لمفهوم السّابِق وبالعكس"(٢).

الثاني عشر: أسلوب نفي التقرّب إلى اللّه بالأموال والأولاد وحصر ذلك التقرب إليه في الإيمان والعمل الصّالح وإثبات ثوابهم مضاعفة.

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ٣٧﴾ [سورة سبأ:٣٧]

أي: وما أموالكم التّي تفتخرون بها أيّها القوم على النّاس ولا أولادكم الذين تتكبّرون بهم، بالتي تقربكم منَّا قربة، ولكن ما ذكر؛ حيث قال: ﴿إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا﴾، أي: ذلك الذي يقرّب عندنا زُلفى من أتى به، سواءٌ كان له مالٌ وولدٌ أو لم يكن، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ﴾، أي: يضعف الله لهم حسناتهم فيجزي بالحسنة الواحدة عشر إلى سبعمائة(٣)، قال الرّازي معلّقًا: "فإنّ المال لا يقرّب

(١) أنوار التّنزيل (٤/ ٢٠٩).
(٢) فتوح الغيب (١٢/ ٢٦٠).
(٣) – ينظر: جامع البيان (٢٠/ ٤١١)، وتأويلات أهل السّنّة (٨/ ٤٥٣)، ومعالم التّنزيل (٣/ ٦٨٢).

إلى الله ولا اعتبار بالتّعزّز به، وإنّما المفيد العمل الصّالح بعد الإيمان، والذي يدلّ عليه هو أنّ المال والولد يشغل عن الله فيبعد عنه؛ فكيف يقرّب منه!، والعمل الصّالح إقبالٌ على الله واشتغال بالله، ومن توجّه إلى الله وصل ومن طلب من الله شيئًا حصل"[1].

(١) مفاتيح الغيب (٢٥/ ٢٠٩).

الثالث عشر: أسلوب نفي التسوية بين الأعمى والبصير وبين المؤمنين والمسيئين.

وقال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓـُٔ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة غافر:٥٨]

أي: كما لا يستوي الأعمى الذي لا يبصر شيئًا، والبصير الذي يرى ما انتهى إليه بصره، بل بينهما فرقٌ عظيم، كذلك لا يستوي المؤمنون الأبرار والكَفرة الفُجّار ﴿قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ أي: ما أقلّ ما يتذكّر كثيرٌ من النّاس(١)، قال البيضاوي: "والمحسنُ والمسيءُ فينبغي أن يكون لهم حال يظهر فيها التّفاوت، وهي فيما بعد البعث، وزيادة ﴿لَ﴾في ﴿ٱلْمُسِىٓـُٔ﴾ لأنّ المقصود نفي مُساواته للمحسن فيما له من الفضل والكرامة"(٢).

قال ابن عاشور في المراد بنفي الاستواء بين شيئين: "إنّ نفي الاستواء ونحوه بين شيئين يراد به غالبًا تفضيل أحدهما على مقابله بحسب دلالة السّياق كقوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ [سورة السّجدة:18]" (٣).

وبناءً على ما سبق في هذا المبحث ظهر سياق النّفي والإثبات مع اقترانه بالإيمان والعمل الصّالح؛ حيث إنّ النّفي والإثبات يأتي غالبًا إمّا لنفي شرٍّ عن المؤمنين الذين يعملون الصّالحات، أو لإثبات الجزاء المترتّب لهم على ذلك الإيمان

---

(١) – تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ١٥٢)، وينظر: الهداية إلى بلوغ النّهاية (١٠/ ٦٤٥١).

(٢) أنوار التنزيل (٥/ ٦١).

(٣) التحرير والتنوير (٢٤/ ٢٩٠).

والعمل الصّالح، وضدّ ذلك للكافرين المكذّبين نفيًا وإثباتًا، وقد ورد ذلك على عدّة أساليب:

١- أسلوب إثبات جزاء المؤمنين العاملين مع نفي ما ينغّص ويعكّر ذلك الجزاء كالحزن والخوف والظّلم وغيره.

٢- أسلوب نفي اقتصار البرّ على التّوجّه نحو المشرق والمغرب، وإثبات ما هو أعمّ من ذلك.

٣- أسلوب إثبات توفية أجور المؤمنين الذين يعملون الصّالحات مع نفي حبّ الله للظّالمين.

٤- أسلوب نفي الظّلم عن الله وإثبات أجور المؤمنين الذين يعملون الصّالحات.

٥- أسلوب نفي التّفريق بين الرّسل وإثبات أجور المؤمنين الذين لا يفرّقون بين الرّسل.

٦- أسلوب إثبات أجور المؤمنين مع نفي الولاية والنّصرة للمستكبرين يوم القيامة.

٧- أسلوب نفي الجناح عن أكل المأكولات إذا ثبتوا على التّقوى وإثبات حبّ الله للمحسنين.

٨- أسلوب نفي تكلّف الإنسان فيما لا يطيقه وإثبات ثواب أجر المؤمنين.

٩- أسلوب نفي كفران سعي المؤمنين الذين يعملون الصّالحات وتأكيد إثبات كتابته.

١٠- أسلوب نفي نيل الجنّة إلاّ للصّابرين وإثبات ثواب الله للمؤمنين الذين يعملون الصّالحات.

١١- أسلوب إثبات الجزاء للمؤمنين الذين يعملون الصّالحات ونفي حبّ الله عن الكافرين.

١٢- أسلوب نفي التّقرّب إلى الله بالأموال والأولاد وحصر ذلك التقرب إليه في الإيمان والعمل الصّالح وإثبات ثوابهم مضاعفة.

١٣- أسلوب نفي التّسوية بين الأعمى والبصير وبين المؤمنين والمسيئين.

وما توصّلت إليه خلال هذ النّوع من الأسلوب (أسلوب النّفي والإثبات):

أ- أنّ النّفي والإثبات في سياق اقترانه بالإيمان والعمل الصّالح يجتمعان غالبًا في آية واحدة.

ب- أنّ أكثر أدوات سياق النّفي استعمالًا عند اقترانها بالإيمان والعمل الصّالح هي أداة (لا) النّافية.

ت- أنّ النّفي والإثبات يفهم أحيانًا من سياق الآية دون الحاجة إلى التّصريح بهما أو بأحدهما.

ث- أنّ سياق النّفي والإثبات يقترن بالإيمان والعمل الصّالح في الآية إمّا تقديمًا أو تأخيرًا.

ج- أنّ من حكمة وأسباب ذكر الإيمان والعمل الصّالح مع سياق النّفي والإثبات لبيان منزلة كلّ من المؤمنين والكافرين، والتّفاوت البيّن بينهم في الجزاء الدّنيويّ والأخرويّ، كما لا يستوي الأحياء ولا الأموات.

أهم المصادر والمراجع

١- **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، المؤلف: شهاب الدين، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٧.

٢- **إعجاز القرآن**، المؤلف: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (المتوفى: ٤٠٣هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ١.

٣- **الأعلام**، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٨.

٤- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ، عدد الأجزاء: ٥.

٥- **بحر العلوم**، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، عدد الأجزاء: ٣.

٦- **البحر المحيط في التفسير**، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي

محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ. عدد الأجزاء: ١٠.

٧- **البرهان في علوم القرآن،** المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، عدد الأجزاء: ٤.

٨- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،** المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا، عدد الأجزاء: ٢.

٩- **تاج العروس من جواهر القاموس،** المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، عدد الأحزاء: ٤٠.

١٠- **تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان،** المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٢.

١١- **تأويلات أهل السنة،** المؤلف: أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١٠.

١٢- **التحرير والتنوير**، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء : ٣٠.

١٣- **تراجم المؤلفين التونسيين**، المؤلف: محمد محفوظ (المتوفى: ١٤٠٨ هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٥.

١٤- **التعريفات**، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١.

١٥- **تفسير القرآن العظيم**، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدّمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ)، المحقّق: سامي بن محمّد السّلامة، النّاشر: دار طيبة للنّشر والتّوزيع، عام النّشر: ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨.

١٦- **تفسير القرآن**، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٦.

١٧- **التفسير الكبير**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)،

الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء: ٣٢.

١٨- **تهذيب اللغة،** المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.

١٩- **التّيسير في التّفسير،** المؤلّف: نجم الدّين عمر بن محمّد بن أحمد النّسفي (المتوفى: ٥٣٧ هـ).

٢٠- **جامع البيان في تأويل القرآن،** المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.

٢١- **الجامع لأحكام القرآن،** المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م. عدد الأجزاء: ٢٠.

٢٢- **سير أعلام النبلاء،** المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء : ٢٥.

٢٣- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،** المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر

بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١١.

٢٤- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،** المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٦.

٢٥- **صحيح البخاري؛ (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)،** المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

٢٦- **صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)،** المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

٢٧- **طبقات الشافعية الكبرى،** المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ١٠.

٢٨- **غرائب القرآن ورغائب الفرقان،** المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ **التّيسير في التّفسير** ، عدد الأجزاء: ٦.

٢٩- **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)،** المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، عدد الأجزاء: ١٧.

٣٠- **الفوائد،** المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١)، المحقق: محمد عزير شمس، راجعه: جديع بن محمد الجديع - محمد أجمل الإصلاحي - علي بن محمد العمران، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض).

٣١- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى)، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء:٤.

٣٢- **لباب التأويل في معاني التنزيل،** المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٣٣- **لسان العرب،** المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

٣٤- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،** المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ، عدد الأجزاء: ٦. المحقّق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، النّاشر: دار اللّباب للدّراسات وتحقيق التّراث، أسطنبول، تركيا الطّبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م، عدد الأجزاء: ١٥.

٣٥- **مختار الصحاح،** المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ١.

٣٦- **مدارك التنزيل وحقائق التأويل،** المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٣.

٣٧- **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار،** المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الناشر:

دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ١.

٣٨- **معالم التنزيل في تفسير القرآن،** المؤلف: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء :٥.

٣٩- **المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين،** المؤلف: أعضاء ملتقى أهل الحديث للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١.

٤٠- **معجم مقاييس اللغة،** المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦.

٤١- **المغرب في ترتيب المعرب،** المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، عدد الأجزاء: ١.

٤٢- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،** المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: ٢٢.

٤٣- **النكت والعيون،** المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن

عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، عدد الأجزاء: ٦.

٤٤- **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه،** المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ١٣.

٤٥- **الوافي بالوفيات،** المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢٩.

٤٦- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد،** المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٤.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، عدد الأجزاء: ٧

فهرس الموضوعات

ملخص البحث ٣٩٣١

تمهيد..... ٣٩٣٥

ذكر الآيات الواردة على أسلوب النّفي والإثبات ٣٩٣٧

أوّلا: أسلوب إثبات جزاء المؤمنين العاملين مع نفي ما ينغّص ويعكّر ذلك الجزاء كالحزن والخوف والظّلم وغيره..... ٣٩٣٨

ثانيا: أسلوب نفي اقتصار البرّ على التّوجّه نحو المشرق والمغرب، وإثبات ما هو أعمّ من ذلك. ٣٩٤٠

ثالثا: أسلوب إثبات توفية أجور المؤمنين الذين يعملون الصّالحات مع نفي حبّ الله للظّالمين..... ٣٩٤١

رابعا: أسلوب نفي الظّلم عن الله وإثبات أجور المؤمنين الذين يعملون الصّالحات..... ٣٩٤٢

ثامنا: أسلوب نفي تكلّف الإنسان فيما لا يطيقه وإثبات ثواب أجر المؤمنين. ٣٩٤٧

تاسعا: أسلوب نفي كفران سعي المؤمنين الذين يعملون الصّالحات وتأكيد إثبات كتابته ٣٩٤٨

عاشرا: أسلوب نفي نيل الجنّة إلاّ للصّابرين وإثبات ثواب الله للمؤمنين الذين يعملون الصّالحات..... ٣٩٤٩

الحادي عشر: أسلوب إثبات الجزاء للمؤمنين الذين يعملون الصّالحات ونفي حبّ الله عن الكافرين..... ٣٩٥٠

الثّاني عشـــر: أســـلوب نفي التّقرّب إلى الله بالأموال والأولاد وحصـــر ذلك التقرب إليه في الإيمان والعمل الصّالح وإثبات ثوابهم مضاعفة..... ٣٩٥١

الثّالث عشـــر: أســـلوب نفي التّســـوية بين الأعمى والبصـــير وبين المؤمنين والمسيئين..... ٣٩٥٣

أهم المصادر والمراجع..... ٣٩٥٦

فهرس الموضوعات ٣٩٦٥